بكان يوما عظيما فان لفظه امس مما يدل على الدنو وقد يكون الوصف
لبيان المقصود وتفسيره كما سياتى ومنه قوله تعالى وما من دابه فى
الارض ولا طاير يطير بجناحيه حيث وصف دابه وطايرا بما هو من
خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون المفرد وبهذا الاعتبار
افاد هذا الوصف زياده التعميم والاحاطه واعلم ان الوصف قد يكون جمله
ويشترط فيه تنكير الموصوف لان الجمل التى لها محل من الاعراب يجب صحه
وقوع المفرد موقعها والمفرد الذى يسبك من الجمله نكره لانه انما يكون
باعتبار الحكم الذى يناسبه التنكير وينبغى ان يكون هذا مراد من قال
ان الجمله نكره والا فالتعريف والتنكير من خواص الاسم ويجب فى تلك الجمله
ان يكون خبريه كالصله لان الصفه يجب ان يعتقد المتكلم ان المخاطب عالم
باتصاف الموصوف بمضمونها قبل ذكرها وانما يجى بها ليعرف المخاطب الموصوف
وليميزه عنده بما كان يعرفه قبل من اتصافه بمضمون تلك الصفه فيجب كونها
جمله متضمنه للحكم المعلوم للمخاطب حصوله قبل ذكرها والانشائيه ليست
كذلك فوقوعها صفه او صله انما يكون بتقدير القول فان قيل قد ذكر
صاحب الكشاف فى قوله تعالى وان منكم لمن ليبطين ان التقدير اقسم بالله
ليبطين والقسم وجوابه صله من قلنا المراد بالصله هو الجواب المؤكد
بالقسم وهو جمله خبريه محتمله للصدق والكذب ولذا يقال فى تاكيد
الاخبار والله لزيد قايم والانشا انما هو نفس الجمله القسميه مثل قولنا والله
واقسم بالله ونحو ذلك وهذا كما ان الجمله الشرطيه خبريه بخلاف
الشرط فان قيل فى كلامه ايضا ما يشعر بان وجوب العلم انما هو فى
الصله دون الصفه حيث ذكر فى قوله تعالى فاتقوا النار التى وقودها
الناس والحجاره ان الصله يجب ان يكون قصه معلومه للمخاطب فيحتمل انهم
علموا ذلك بانهم سمعوا قوله تعالى فى سوره التحريم قوا انفسكم واهليكم
نارا وقودها الناس والحجاره نزوال وانما جات النار ههنا معرفه وفى سوره
التحريم نكره لان الايه فى سوره التحريم نزلت اولا بمكه فعرفوا منها نارا موصوفه

بهذه الصفه ثم جات فى سوره البقره مشارا بها الى ما عرفوه اولا قلنا لعله يحكى
ان بناء الوصف يجب ان يكون معلوما لتحققه عند المخاطب والخطاب
فى سوره التحريم للمومنين وهم قد علموا ذلك بسماع من النبى صلى الله عليه
وسلم والمشركون لما سمعوا الايه علموا ذلك فخوطبوا فى سوره البقره
واما توكيده فللتقرير اى تقرير المسند اليه اى تحقيق مفهومه ومدلوله
اعنى جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جانى زيد زيد
اذا ظن المتكلم غفله السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله
على معناه وقيل هذا وان امكن حمله على دفع توهم التجوز او السهو
لكن فرق بين القصد الى مجرد التقرير والقصد الى دفع التوهم على ما اشار
اليه صاحب المفتاح حيث قال بعد ذكر دفع التوهم وربما كان القصد
الى مجرد التقرير كما يطلعك عليه فصل اعتبار التقديم والتاخير مع
الفعل وذكر العلامه رحمه الله فى شرحه ان المراد مجرد تقرير
الحكم ولم يبين اى موضع من بحث التقديم والتاخير يطلعنا
عليه وهو خلاف ما صرح به فى نحو لا تكذب انت من ان تاكيد
المسند اليه انما يفيد مجرد تقرير المحكوم عليه دون الحكم فان
قيل انه لم يرد التاكيد الصناعى بل مجرد التكرير نحو انا عرفت
وانت عرفت فانه يفيد تقرير الحكم وتقويته قلنا لا نسلم
ان المفيد لتقرير الحكم هو التكرير بل التقديم المنزى الى تصريحهم
بانه ليس فى عرفت انا وعرفت انت تقرير الحكم وانما هو لمجرد
تقرير المحكوم عليه على ان السكاكى لم يورد تحقيق تقوى الحكم
فى فصل التقديم والتاخير مع الفعل بل فى آخر بحث تاخير المسند
اليه ولو سلم انه اراد ذلك فلكن قوله كما يطلعك اشاره
الى ما ذكره فى نحو لا تكذب انت من انه لمجرد تقرير المحكوم عليه
دون الحكم كما جعل قوله فى الايضاح كما سياتى اشاره
الى هذا ولو سلم فكان ينبغى ان يعرض للتخصيص بل هو اولى بالتعريض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)